موجبات عذاب بني إسرائيل في ضوء القرآن الكريم

Reason for the Torment of the Children of Israel in the light of the Noble Quran

Afshin Shafiq
Lecturer (Visiting Faculty Member)
Faculty of Management Science IIU Islamabad
PhD Scholar Department of Islamic Studies (Usuluddin) IIU Islamabad
E.mail: afshin.shafiq.vt4274@iiu.edu.pk
ORCID: https://orcid.org/0009-0002-7493-7093

Abstract
This topic is related to the interpretation of the Noble Quran which is the most honorable and best of sciences. God Almighty made this universe wonderful and created wonderful and useful creatures in it, among these creatures, man created the best and most honorable of creatures. The Quran has dealt with example of people who deserved God torment and wrath, and among these people are the children of Israel so that we can take a lesson from them, divine blessings are constantly pouring out on creatures, especially humans however God almighty has singled out the children of Israel from among the rest of the nations with special and outstanding care, And He completed the proof of them in this way, but they exchanged the blessing for disbelief and stubbornness. They directed the blessings of God with firmness, patient at times, and persistence in stubbornness in the wrong position and sometimes inappropriate situations, until they deserved divine punishment for their actions, from blasphemy to grace to worshiping desires and love of the world.

Keywords: Children of Israel, Lesson, Blessings, Torment, Streptococcus, Congenital

التعارف

إن هذا الموضوع يتعلق بتفسير القرآن الكريم الذي هو أشرف العلوم وأفضلها، جعل سبحانه وتعالى هذا الكون رائع وخلق فيه مخلوقات عجيبة ومفيدة، وبين هذه المخلوقات خلق "الإنسان" أحسن وأشرف المخلوقات، قال تعالى: ﴿**لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ**﴾([1]) وجعل الإنسان خليفة في الأرض ﴿**إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً**﴾ ([2]) وأعطاه صلاحيات عديدة وهداه السبيل للنجاة في الآخرة، فيقول تعالى:﴿**الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ**﴾([3]) فمن

يعمل من الصالحات أعد له أجرا عظيما في الدنيا والآخرة، ومن يعمل السيئات أعد له عذا أليما في الدنيا والآخرة. وقد تناول القرآن نماذج لأقوام استحقت عذاب وغضبه ومن هذه الأقوام بني إسرائيل حتى خذ منهم العبرة فأردت في بحثي هذا أن أتعرف على موجبات عذاب بني إسرائيل وما هي الأسباب التي بها وقع العذاب عليهم فنتجنب من أفعالهم السيئة ونحذر منها، ونصل إلى طريق أهل الجنة ونجتنب من الحسرة والخسارة في الدنيا والآخرة فكان عنوان بحثي "موجبات عذاب بني إسرائيل في ضوء القرآن الكريم ".

منهج البحث : سأعتمد في هذا البحث على المنهج الاستقرائي التحليلي حيث سأقوم بتتبع المواضع ثم سأقوم بدراستها وتحليلها.

تمهيد: تاريخ بني إسرائيل

بني إسرائيل في القرآن الكريم ينبغي لنا أن نقف على حقيقة أو مضمون من مضامين هذا الصراع بين الحق والباطل، ونقف مع آ ت القرآن الكريم، والتي تلفت النظر إلى العديد من الآ ت التي تتحدث عن اليهود أو "بني إسرائيل "، فالقرآن الكريم تناول " بني إسرائيل " في آ ت كثيرة ، حتى قيل : إن أحدا لم يذكر في كتاب لا من الأنبياء ولا من المرسلين ولا من الملائكة المقربين، كما ذكر موسى–عليه السلام– في كتاب ، فقد ذكر نحو مائة وثلاثين مرة، كما أن قصة بني إسرائيل تكررت في القرآن الكريم كما لم تتكرر قصة أخرى عن الأمم الأولى، عن الأقوام الذين تلقوا الوحي واستمعوا إليه، إما استماع طاعة أو استماع معصية، لا بد أن يكون لهذا التكرار سبب، ولا بد أن يكون لهذا التناول المستمر من حكمة قصد إليها الشارع الحكيم.

من هو إسرائيل ؟ ومن هم بنو إسرائيل ؟ ولماذا خاطبهم الله بهذا الاسم ؟

يقول الإمام ابن كثير([4]) في تفسيره :" إن إسرائيل هو نبي ا ّ يعقوب عليه السلام، ويناديهم بيهم كأنه يقول لهم: بني العبد الصالح المطيع ّ ، كونوا مثل أبيكم في متابعة الحق، كما تقول: ابن الكريم افعل كذا؛ ابن الشجاع رز الأبطال؛ ابن العالِم اطلب العلم، ونحو ذلك، ومن ذلك أيضاً قوله تعالى:﴿ **ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مع نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُوراً**﴾([5])فإسرائيل هو يعقوب بدليل ما رواه ابن عباس قال: حضرت عصابة من اليهود نَبِيَّ ا ّ صلى عليه وسلم فقال:" هل تعلمون أن إسرائيل يعقوب؟"، قالوا: اللهم نعم، فقال النبي صلى ا َ عليه وسلم : "اللهم اشهد" وعن ابن عباس: أن إسرائيل كقولك عبد ا ّ ."([6])

ما هي العبرة من تكرار هذه القصة في القرآن ؟ ويقول صاحب الظلال :" وقصة بني إسرائيل هي أكثر القصص ورد في القرآن الكريم، والعناية بعرض مواقفها وعبرها عناية ظاهرية توحي بحكمة في علاج أمر هذه الأمة الإسلامية وتربيتها وعبرها وإعدادها للخلافة الكبرى، والقرآن لا يعرض هنا قصة بني إسرائيل، إنما يشير إلى مواقف منها ومشاهد ختصار أو بتطويل مناس، .وقد وردت القصة في السور المكية بغرض تثبيت القلة المؤمنة في مكة بعرض تجارب الدعوة وموكب الإيمان الواصل منذ أول الخليقة، وتوجيه الجماعة المسلمة بما يناسب ظروفها في مكة، فأما هنا فالقصد هو ما أسلفنا من كشف المعاصي التي وقفت فيها بني إسرائيل وتحذير الجماعة المسلمة منها، وتحذيرها كذلك من الوقوع في مثل ما وقعت فيه .. وبسبب اختلاف الهدف بين القرآن المكي والقرآن المدني اختلفت طريقة العرض وإن كانت الحقائق التي عرضت هنا وهناك عن انحراف بني إسرائيل ومعصيتهم واحدة.ومن مراجعة المواضع التي وردت فيها قصة بني إسرائيل هنا وهناك يتبين أنها متفقة مع السياق الذي عرضت فيه، متممة لأهدافه وتوجيهاته."(7)

أما عن نظرة القرآن لليهود فيمكن تلخيصها في النقاط التالية:

أولا : اليهود وبنو إسرائيل صنفان :صنف مؤمنون صالحون، وصنف ظالمون عصاة فاسقون، وقد مدح القرآن مؤمنيهم، كما ذم فاسقيهم ولا يتعامل القرآن مع بني إسرائيل أو اليهود عتبارهم جنسا أو قوما يقبل كمله أو يرفض كمله، وإنما عتبارهم أفرادا ينتمون إما إلى معسكر الإيمان أو معسكر الكفر: قال تعالى : " ﴿ **وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ * وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ**﴾"(8)

وقال تعالَى :﴿ **فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا * وَأَخْذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا * لَكِنِ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا**﴾(9)

ثانيا :إن الظاهرة الغالبةَ على بنيَ إسرائيل السَابقينَ كانت الكفر والعصيان : قال تعالى :﴿ **وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ**﴾(10) **وقال الله تعالى** : ﴿ **وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ**﴾ (11)

نعم الله على بني إسرائيل: إن النعم الإلهية تفيض ستمرار على الخلائق، خصوصاً الإنسان، غير أن تعالى قد خص بني إسرائيل من بين سائر الأمم بعنا ت خاصة و رزة، وأتم عليهم الحجة في هذا

الطريق، لكنهم بدلوا النّعمة كفراً وعناداً، وواجهوا نعم تعالى للحاجة والتذرع حيناً، والإصرار على العناد في المواقع الخاطئة والمواقف غير المناسبة أحيا ً، حتى استحقوا العذاب الإلهي على أفعالهم هذه؛ من كفران النعمة إلى عبادة الأهواء وحب الدنيا.

1.نعمة إرسال الأنبياء بكثرة: يقول تعالى: ﴿ **لَقَدْ أَخَذْنَا ميثَاقَ بَني إسْرائيل وأَرسَلْنَا إلَيْهم رسلاً**﴾([12])

أ–" نعمة الهداية من النعم الإلهية العظيمة، وهي تتحقق رسال الرسل والأنبياء، لذلك يُعرِّف القرآن الكريم بعثة خاتم الأنبياء محمد صلى عليه وسلم لمنة الإلهية على أمة الإسلام: ﴿**لَقَدْ منَّ الله عَلَى الْمُؤمنينَ إذْ بعَثَ فيهم رسُولاً مّنْ أَنفُسهِمْ يتلُو عَلَيْهِمْ آياته ويزَكّيهم ويعلّمهم الْكتَاب والْحكْمَةَ وإن كَانُواْ من قَبْلُ لَفي ضَلال مُّبين**﴾([13])

ب– لقَد اختار تعالى ًلبنيَ إسرائيل واحداً من أهم وأعظم الأنبياء، وهو صاحب شريعة مقدسة وكتاب سماوي، ويُعدّ من أنبياء أولي العزم، بحيث جاء بعده عدد كبير من الأنبياء ليبلغوا رسالته ويبينوا شريعته، وهو النبي موسى عليه السلام. والقرآن الكريم يتحدث عن عظمة هذا النبي، ليس فقط في عناية الخاصة بولادته وترعرعه في بيت فرعون، بل اختاره عز وجل ليكون كليمه: ﴿**قَالَ يَا مُوسَى إنّي اصْطَفَيْتكَ عَلَى النَّاس برسَالاَتي وبكَلاَمي فَخُذْ مَا آتَيْتكَ وَكُن مّنَ الشَّاكرينَ**﴾([14])

ثم خصّه تعالَى بمعجزات كثيرَة في بني إسرائيل حيثما ذَهب وجاَء، كل ذلك لهدايتهم، وهذه نعمة كبيرة لبني إسرائيل: ﴿ **ولَقَدْ آتَينَا موسَى تسْعَ آيات بيّنَات فَاسْأَلْ بَني إسْرائيل إذْ جَاءهُمْ فَقَالَ لَهُ فرْعوْنُ إنّي لأَظُنُّكَ يا موسَى مسْحوراً**﴾([15])

ج– أرسل تعالى إلى بني إسرائيل، لإضافة إلى نبي موسى عليه السلام ، عدداً كبيراً من الأنبياء جاؤوا بعده لهدايتهم (على شريعة موسى عليه السلام وتوراته)، بحيث كان مكان بني إسرائيل أن يستفيدوا من هذه النعم الوفيرة (بعثة الرسل)، ويقبلوا دعوتهم للوصول إلى الكمال والسعادة، من هؤلاء الأنبياء: نبي يعقوب عليه السلام ، يوشع عليه السلام، داؤد عليه السلام ، سليمان عليه السلام، إلياس عليه السلام ويحيى عليه السلام..

2.تفضيلهم على الأمم المعاصرة: يقول تعالى: ﴿ **يَا بَني إسْرَائيلَ اذْكُرواْ نعْمَتيَ الَّتي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وأَنّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمينَ**﴾([16])" النّعمة: نِعمة سبحانه، بكَسر النون: منُّهُ وما أعطاه تعالى العبدَ ممّا لا يمكن غيره أن يَعطيه إ ّه كالسمع والبصر، والجمع منهما نِعَمٌ وأنعُم ونعمتي أي نعمة تعالى" ([17])

أ–" إن التوجه إلى نعم سبحانه وذكرها يوجب تقوية التواضع والتعبد والشكر والتقدير لدى الإنسان، وهذا الأمر يدفعه إلى عدم منح ما لديه بخساً.

ب– لقد ذكرت الآية المباركة شأن التفضيل بشكل مستقل بعد بيان النعمة الإلهية، وهذا يظهر عظمة هذه النعمة.

ج –إن تعالى قد شمل بني إسرائيل بنعم كثيرة من أهمها؛ تفضيلهم على غيرهم من الأمم: كإرسال الأنبياء بشكل متكرر، إنزال التوراة، المدد الغيبي والنصر على الأعداء – بما لم يشمل به سائر الأمم والأقوام المعاصرة التي كانت في زمن بني إسرائيل، وهذا الأمر يجعل التكليف الملقى على عاتقهم أكبر وأثقل.

د – إذا لم يُستفد من النعمة لشكل المطلوب، ولم تقدر كفاية، فإنها سوف تتبدل إلى نقمة، وهذه سنّة تعالى ولا تبديل لسنته."([18])

3.كثرة الملوك فيهم: كما في الآية السابقة في قوله: إذ جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكا فقد كثر الملوك في بني إسرائيل، و تعالى يمتن عليهم بكثرة الملك والملوك، كما امتن عليهم بكثرة الأنبياء، ولا يخفى أنهم لم يجعلهم كلهم ملوكا، لكن الكثرة توحي ن الجميع أصبحوا ملوكا، أو كانوا أقارب للملوك.

4.نجاتهم من آل فرعون: فقد كان آل فرعون يسومون بني إسرائيل أسوأ العذاب حيث كان يذبحون أبناءهم، ويستبقون نساءهم أحياء، ليصبحن خدما وسبا عند آل فرعون، ثم بعث لهم موسى عليه السلام، فأخرجهم وأنقذهم من هذ الذل الذي كانوا يعانون منه، وتلك منة كبرى يمتن بها على بني إسرائيل ، قال تعالى: ﴿**وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ**﴾([19])

5.نجاتهم مَن الغرق: فلَما أخرجهَم موسَى عليَه السلام وسار بهم، تبعه فرعون وجنوده، وقد اعترضه البحر، فأوحى لموسى، فضرب البحر بعصاه، فانفلق البحر طرقا متعددة حتى عبروا ثم أغرق فرعون في البحر، وتلك نعمة جديدة على بني إسرائيل. قال تعالى:﴿ **وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ**﴾([20])

6.**الطعام والشراب:** "وذلك عندما وصلوا الصحراء وكاد طعامهم ينفذ، أنزل عليهم المن والسلوى، والمن نوع من الحلوى كان ينزل على ورق الشجر، والسلوى طائر تي إليهم أسرا متلاحقة فيكاد يغطي الأرض بكثرته، إلا أن هذا الطعام لم يرق لهم ولم يعجبهم، وأرادوا أن يستبدلوه بما هو أدنى من الثوم البصل والعدس وغيره، وعندما لم يجدوا ماء للشرب، وهم في طريق عودتهم إلى أرض الميعاد، طلب موسى من

أن يسقيهم فأوحى إليه أن يضرب بعصاه الحجر، ففعل فتفجرت لهم اثنتا عشرة عينا، ليشربوا ، وتشرب أنعامهم إلا أنهم لم يكونوا من الشاكرين، وجحدوا تلك النعم سريعا."([21])

7.تظليل الغمام: وذلك عندما كانوا في الصحراء المحرقة، لا مأوى ولا ظل، أرسل عليهم السحاب، ليظلهم من حر الشمس، قال تعالى: ﴿ **وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ**﴾([22])

8.تكرار العفو عنهم: وقد حدث مرات عدة أشهرها العفو عن اتخاذهم العجل، وذلك حدث عندما ذهب موسى عليه السلام لميقات ربه، فرجع وقد وجد أن بني إسرائيل قد اتخذوا لهم صنما على هيئة عجل صنعه لهم السامري، لكنه تعالى عفا عنهم، لعلهم يقومون بشكره، فلم يفعلوا، وكذلك عندما طلبوا أن يروا جهرة حتى يؤمنوا، فأخذتهم صاعقة من العذاب، ثم بعثهم بعد موتهم، وعفا عنهم لعلهم يشكرون، ولكنهم كانوا كعادتهم جاحدين، منكرين، معاندين.

أثر كفر النعمة وجحودها على بني إسرائيل: " والعذاب هو المصير الذي ينتظر الكافرين الجاحدين بنعمة ربهم، حتى وإن أصابتهم عقوبة الاستدراج والإملاء، والعذاب قد يكون في دار الدنيا وقد يكون في الآخرة، وقد يكون في كليهما، أما عذاب الدنيا فله صور شتى منها ما يكون لصعق، ومنها ما يكون لغرق، ومنها ما يكون لخسف، ومنها ما يكون لريح، وغير ذلك من أشكال العذاب وأصناف البلاء والتسليط، ومع كل هذا يبقى عذاب الآخرة أشد وأبقى وأخزى من عذاب الدنيا.

إن عذاب الدنيا لا يقاس بعذاب الآخرة، لأن العذاب في الآخرة أشد وأبقى، حتى يبدوا عذاب الدنيا بسيطا جدا في مقابلة ذلك العذاب، وقد أشار تعالى في القرآن الكريم إلى ما ينتظر الجاحدين من عذاب في ذلك اليوم، قال تعالى :﴿ **سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ**﴾([23]) وَبنو إسرائيل رتبوا علىَ الشيَّء غَير مقتضاَه، فَيكذبونَ وَيجحدوَن لآ ت الَتي جاءت دَالة علَى اَلصدق كفلق البحر، وإنزال المن والسلوى، فبدلوها كفرا وإعراضا بدل أن يهتدوا، ثم أخبر تعالى أن من بدل نعمة عاقبة أشد العقاب، نظير مقابلة نعمة التي هي مظنة الشكر لكفر، والعرفان لجحود."([24])

الكفر بآيات الله وتحريف كتبه: فقد قام بنو إسرائيل بتحريف كتاب ربهم، بدلا من المحافظة عليه، والعمل بما مرهم به، فإنهم قاموا بتحريف الكتاب بما يتفق مع أهوائهم، وقد رفضوا تحكيم التوراة فيما بينهم، قال تعالى : ﴿ **أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ**﴾([25])

" إنه سؤال التعجيب والتشهير من هذا الموقف المتناقض الغريب. موقف الذين أوتوا نصيبا من الكتاب، وهو التوراة لليهود ومعها الإنجيل للنصارى، وكل منهما «نصيب» من الكتاب عتبار أن كتاب ا ّ هو كل ما أنزل على رسله، وقرر فيه وحدة ألوهيته ووحدة قوامته فهو كتاب واحد في حقيقته، أوتي اليهود نصيبا منه، وأوتي النصارى نصيبا منه، وأوتي المسلمون الكتاب كله عتبار القرآن جامعا لأصول الدين كله، ومصدقا لما بين يديه من الكتاب .. سؤال التعجيب من هؤلاء «الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتابِ» .. ثم هم يدعون إلى كتاب ا ّ ليحكم بينهم في خلافاتهم، وليحكم بينهم في شؤون حياتهم ومعاشهم، فلا يستجيبون جميعا لهذه الدعوة، إنما يتخلف فريق منهم ويعرض عن تحكيم كتاب ا ّ وشريعته الأمر الذي يتناقض مع الإيمان ي نصيب من كتاب ا ّ والذي لا يستقيم مع دعوى أنهم أهل كتاب([26]) ﴿**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتابِ يُدْعَوْنَ إِلى كِتابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ**﴾([27])

هكذا يعجب ا ّ من أهل الكتاب حين يعرض بعضهم – لا كلهم – عن الاحتكام إلى كتاب ا ّ في أمور الاعتقاد وأمور الحياة، فكيف بمن يقولون : إنهم مسلمون، ثم يخرجون شريعة ا ّ من حياتهم كلها، ثم يظلون يزعمون أنهم مسلمون! إنه مثل يضربه ا ّ للمسلمين أيضا كي يعلموا حقيقة الدين وطبيعة الإسلام ويحذروا أن يكونوا موضعا لتعجيب ا ّ وتشهيره بهم. فإذا كان هذا هو استنكار موقف أهل الكتاب الذين لم يدّعوا الإسلام، حين يعرض فريق منهم عن التحاكم إلى كتاب ا ّ ، فكيف يكون الاستنكار إذا كان «الْمُسْلِمُونَ» هم الذين يعرضون هذا الإعراض .. إنه العجب الذي لا ينقضي، والبلاء الذي لا يقدر، والغضب الذي ينتهي إلى الشقوة والطرد من رحمة ا ّ ! والعياذ ّ ! ثم يكشف عن علة هذا الموقف المستنكر المتناقض ﴿ **ذلِكَ بِأَنَّهُمْ قالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلاَّ أَيَّاماً مَعْدُودات وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ ما كانُوا يَفْتَرُونَ**﴾([28]) هذا هو السبب في الإعراض عن الاحتكام إلى كتاب ا ّ والتناقض مع دعوى الإيمان ودعوى أنهم أهل كتاب .. إنه عدم الاعتقاد بجدية الحساب يوم القيامة، وجدية القسط الإلهي الذي لا يحابي ولا يميل.

موجبات العذاب العقدية على بني إسرائيل: سجل القرآن الكريم على بني إسرائيل كل ما عملوه من المعاصي عقدية كانت أو اخلاقية وهنا في هذا المبحث نذكر جوانب من تجاوزاتهم العقدية التي بسببها استحقوا العذاب.

تحريف التورة وتزييف كلام الله: قال تعالى: ﴿ **أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ**﴾([29]) وقال تعالى: ﴿**مِنَ الَّذِينَ هَادُوا**

يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانْظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾([30])

فقدَ قام بَنو إسَرائيل بتحريف كتاب ربهم، بدلا من المحافظة عليه، والعمل بما مرهم به، فإنهم قاموا بتحريف الكتاب بما يتفق مع أهوائهم، وقد رفضوا تحكيم التوراة فيما بينهم، قال تعالى: ﴿**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ**﴾([31])

قالَ الإمَام أبوَ بكَر الرازي: َتدلَ الآية عَلَى أن العالم المعاند فيه أبعَد مَن الرشد وأقرب إلى اليأس من الجاهل، لأن قوله تعالى: أفتطمعون أن يؤمنوا لكم يفيد زوال الطمع في رشدهم لكابرتهم الحق بعد العلم به."([32])

اتخاذ الآلهة والوقوع في الشرك: مظاهر كفر النعمة وجحودها يعني أن الإنسان أن ينسب النعمة لغير واهبها، فإن نسبة النعمة لواهبها من شكر النعمة، وبمفهوم المخالفة فإن من كفران النعمة أن تنسب لغير ، أو إنكار كونها منه سبحانه، وقد عالج القرآن الكريم ذلك في مواضع منها قوله تعالى: ﴿**يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ**﴾ ([33])

قَال تعَالى :﴿ **وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ* إِنَّ هَؤُلَاءِ مُتَبَّرٌ مَا هُمْ فِيهِ وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**﴾([34])

وقال تعالى :﴿**فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ" يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ**﴾([35])

المطالبة برؤية الله جهرة: قَال تعالى في سورة البقَرة: ﴿**وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ * ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ** ﴾([36])

" بيان الإنعام السادس لبنيَ إسرائيل ، بيانه من وجوه :

أحدها : كأنه تعالى قال : أذكروا نعمتي حين قلتم لموسى لن نؤمن لك حتى نرى ا ّ جهرة فأخذتكم الصاعقة ثم أحييتكم لتتوبوا عن بغيكم وتتخلصوا عن العقاب وتفوزوا لثواب .

وثانيها : أن فيها تحذيراً لمن كان في زمان نبينا محمد صلى ا ّ عليه وسلم عن فعل ما يستحق بسببه أن يفعل به ما فعل ولئك.

وثالثها : تشبيههم في جحودهم معجزات النبي صلى ا ّ عليه وسلم سلافهم في جحود نبوة موسى عليه السلام مع مشاهدتهم لعظم تلك الآ ت الظاهرة وتنبيهاً على أنه تعالى إنما لا يظهر عن النبي صلى ا ّ عليه وسلم مثلها لعلمه نه لو أظهرها لجحودها ولو جحدوها لاستحقوا العقاب مثل ما استحقه أسلافهم.

ورابعها : فيه تسلية للنبي صلى ا ّ عليه وسلم مما كان يلاقي منهم وتثبيت لقلبه على الصبر كما صبر أولو العزم من الرسل.

وخامسها : فيه إزالة شبهة من يقول : إن نبوة محمد صلى ا ّ عليه وسلم لو صحت لكان أولى الناس لإيمان به أهل الكتاب لما أنهم عرفوا خبره، وذلك لأنه تعالى بين أن أسلافهم مع مشاهدتهم تلك الآ ت الباهرة على نبوة موسى عليه السلام كانوا يرتدون كل وقت ويتحكمون عليه ويخالفونه فلا يتعجب من مخالفتهم لمحمد عليه الصلاة والسلام وإن وجدوا في كتبهم الأخبار عن نبوته.

وسادسها : لما أخبر محمد عليه الصلاة والسلام عن هذه القصص مع أنه كان أمياً لم يشتغل لتعلم ألبته وجب أن يكون ذلك عن الوحي.

أما قوله تعالى : لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ فمعناه لا نصدقك ولا نعترف بنبوتك حتى نرى ا ّ جهرة أي عيا ً.

الافتراء على الله والاستهزاء بدينه: قال تعالى: ﴿**انْظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى الله الْكَذِبَ وَكَفَى بِهِ إِثْمًا مُبِينًا**﴾(37)**وقال الله تعالى** :﴿**وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى الله كَذِبًا أُولَئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ الله عَلَى الظَّالِمِينَ**﴾(38).

أ –" الروحية العنصريَة وتَمجيد الذات عند بَني إسرائيل وَصلت بِهمَ إلى حد الافتراء بما لا يجوز عليه سبحانه، علاوة على افترائهم على الأنبياء والصالحين.

ب –العجب والغرور إذا لم يتوقف عند حد فإنه يوصل الإنسان إلى الانحراف الفكري، ويبعث على نسبة ما لا يجوز إلى تعالى والافتراء عليه كذ ً وعدوا ً، بل قد يصل الأمر إلى تعيين ما يتوجب على فعله وما لا يتوجب فعله، كأن يقولوا يجب على تعالى أن يميز عن الآخرين.

ج –الأمر المثير للتعجب أن يصدر هذا الافتراء من قومٍ يعدُّون أنفسهم أهل كتاب، ويصدقون لكتب السماوية والرسل وما نزل من عند سبحانه، ويتجرؤون على فعل هذا العمل القبيح، أو يجعلون لأنفسهم مقاماً ليس حقيقياً ولا واقعياً، لذلك عبر القرآن الكريم بكلمة: (أنظر كيف)، ما يشير إلى التعجب والاستغراب من هذا الطرح الغريب والغير مقبول.

د –الافتراء على تعالى ذنب عظيم، بحيث إذا لم يرتكب اليهود أي ذنب سوى هذا الذنب لكان كافياً لإنزال العذاب، وأي معصية أكبر من هذا الذنب!؟ ﴿**وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِباً أُولَئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الأَشْهَادُ هَؤُلاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلا لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالِمِينَ**﴾([39])

هـ–لمصادَق الافتراء على والكَذبَ عليه صور كثيرة، منها: نسبة تَفضيل بني إسرائيل على غيرهم من الأمم إلى تعالى، نسبة الكذب إليه تعالى في نظام الخلق، اختصاص الجنة بمجموعة معينة من أصحاب الد ت، تصويرهم أن عزّ وجلّ تجسد على هيأة إنسان وتصارع مع أنبيائه، وغير ذلك من تفسير الآ ت لرأي ونسبتها إلى الخالق عز وجل، وكل ذلك دليل على الكفر ته وعدم الإيمان بها: ﴿**إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ**﴾([40])([41])

موجبات العذابَ الخلقيةَ علىَ بنيَ إسَرائيلَ :

شدة العداوة للمؤمنين وبغضهم :وقال تعالى :﴿ **لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ**﴾([42]) وقال تعالى: ﴿ **وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ** ﴾([43])

"وصفَ ا ّ شدّة شكيمةَ اليهود وصَعوبة إجابتهم إلى الحق ولين عريكة النصارى وسهولة ارعوائهم وميلهم إلى الإسلام، وجعل اليهود قر ء المشركين في شدّة العداوة للمؤمنين، بل نبه على تقدّم قدمهم فيها بتقديمهم على الذين أشركوا، وكذلك فعل في قوله ﴿**وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا**﴾ ولعمري إنهم لذلك وأشدّ، وعن النبي صلى ا ّ عَليه وسلم «ما خلا يهود ن بمسلّم إلا هماَ بقتله» وعلل سهولة مأخذ النصارى وقرب مودّتهم للمؤمنين ِ نَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبا ً أي علماء وعباداً وَأَنَّهُمْ قوم فيهم تواضع واستكانة ولا كبر فيهم، واليهود على خلاف ذلك. وفيه دليل بين على أنّ التعلم أنفعشيء وأهداه إلى الخير وأدله على الفوز حتى علم القسيسين، وكذلك غم الآخرة والتحدّث لعاقبة وإن كان في راهب، والبراءة من الكبر وإن كانت في نصراني."([44])

أ –" ذكر اليهود قبل المشركين لعل فيه إشارة إلى شدة العداوة والحقد الذي كانوا يقنونه في صدورهم أكثر من المشركين على المسلمين، وهذا ما ظهر عملياً فاليهود كانوا أكثر عداوة وأشدّ بغضاً وإيذاءً للمسلمين من المشركين.

ب –لم يكن قلق المسلمين من النصارى، ولم يكونوا يشكلون أي خطر على المسلمين وفيهم رهبان وقسيسون يقرأون الكتاب ولا يستكبرون، إنما كان القلق من خطر اليهود وأفعالهم.

ج –إذا كانت أفعال اليهود واضحة وأقوالهم ظاهرة، غير أن عداوتهم وأحقادهم الباطنية أكبر من ذلك، وبتعبير القرآن الكريم، فإنهم كانوا يعضون على أ ملهم من شدة الغيظ والحقد، لكن جواب سبحانه لهم أن موتوا بغيظهم .

د–إن معرفة ماهية العدو، وحقيقة عداوته وأحقاده وأهدافه وبرامجه ودسائسه وأساليبه العدوانية ضرورة لكل أمة حيّة وفعّالة، فلا يقال أن المؤامرة وهم، وأن العدو مُختلق كما يعبّر دائماً «بوهم المؤامرة»، فنقع في المقابل في الغفلة عن دسائس العدو، والسذاجة في تصديق مظاهره الخادعة وأقواله الواهية بطلب الصلح والسلام، فنحمله على حسن الظن، فتكون ذلك فرصة له للنفوذ إلى الأمة وإعمال الأذية والضرر في مجتمعاتها، والتأثير على الشعوب المسلمة، فيوجد الفتنة والمؤامرات التي توقع بين فئاتها.

هـ–إن عداوة بني إسرائيل تتخذ أشكالاً مختلفة، فهم يعملون بحسب مقتضيات الزمان، ولكل زمان أدواته؛ فمثلاً: يعملون أحيا ً على تحريف الدين، وأحيا ً أخرى لاستهزاء لأحكام الدينية للمسلمين، و لثة لتجريح للسان، ورابعة بخيانة العهود والمواثيق، وخامسة لهجوم الثقافي، وسادسة بدس الخلافات بين المسلمين، وسابعة رسال الجواسيس والوحدة مع المشركين، و منة خلق المشاكل الاقتصادية والاجتماعية، وأخرى لهجوم العسكري واحتلال الأرض... والقرآن الكريم والتاريخ والروا ت كل ذلك يشهد على أفعالهم ومؤامراتهم التي لا تعدّ ولا تحصى. وما نشاهده اليوم من أعمال الصهيونية العالمية واليهود الغاصبين لأرض فلسطين خير شاهد على ذلك."([45])

"ويجوز أن يكون دعاء عليهم بغل الأيدي حقيقة، يغللون في الدنيا أسارى، وفي الآخرة معذبين غلال جهنم: والطباق من حيث اللفظ وملاحظة أصل المجاز، كما تقول: سبني سب ا ّ دابره، أي قطعه لأنّ السب أصله القطع. فإن قلت: كيف جاز أن يدعو ا ّ عليهم بما هو قبيح وهو البخل والنكد؟ قلت: المراد به الدعاء الخذلان الذي تقسو به قلوبهم، فيزيدون بخلا إلى بخلهم ونكداً إلى نكدهم، أو بما هو مسبب عن البخل والنكد من لصوق العار بهم وسوء الأحدوثة التي تخزيهم وتمزق أعراضهم، فإن قلت: لم ثنيت اليد في قوله تعالى: (بَلْ يَداهُ مَبْسُوطَتانِ) وهي مفردة في: (يَدُ ا ِ مَغْلُولَةٌ) ؟ قلت: ليكون ردّ قولهم وإنكاره أبلغ وأدل على إثبات غاية السخاء له ونفى البخل عنه وذلك أنّ غاية ما يبذله السخي بماله من نفسه أن يعطيه بيديه جميعاً فبنى المجاز على ذلك وقرئ (وَلُعِنُوا) بسكون العين. وفي مصحف عبد ا ّ : بل يداه بسطان.

يقال: يده بسط لمعروف.ودلالة على أنه لا يتفق إلا على مقتضى الحكمة والمصلحة، روى أن ا ّ تبارك وتعالى كان قد بسط على اليهود حتى كانوا من أكثر الناس ما لا، فلما عصوا ا ّ في محمد صلى ا ّ عليه وسلم وكذبوه كف ا ّ تعالى ما بسط عليهم من السعة، ورضى بقوله الآخرون فأشركوا فيه وَلَيَزِيدَنَّ أي يزدادون عند نزول القرآن لحسدهم تماد ً في الجحود وكفراً ت ا ّ وَأَلْقَيْنا بَيْنَهُمُ الْعَداوَةَ فكلمهم أبداً مختلف، وقلوبهم شتى، لا يقع اتفاق بينهم ولا تعاضد كُلَّما أَوْقَدُوا راً كلما أرادوا محاربة أحد غلبوا وقهروا ولم يقم لهم نصر من ا ّ على أحد قط، وقد أ هم الإسلام وهم في ملك المجوس. وقيل:خالفوا حكم التوراة فبعث ا ّ عليهم بخت نصر، ثم أفسدوا فسلط ا ّ عليهم فطرس الرومي، ثم أفسدوا فسلط ا ّ عليهم المجوس، ثم أفسدوا فسلط ا ّ عليهم المسلمين. وقيل: كلما حاربوا رسول ا ّ صلى ا ّ عليه وسلم نصر عليهم. وعن قتادة رضى ا ّ عنه لا تلقى اليهود ببلدة إلا وجدتهم من أذل الناس وَيَسْعَوْنَ ويجتهدون في الكيد للإسلام ومحو ذكر رسول ا ّ صلى ا ّ عليه وسلم من كتبهم."([46])

قتل الأنبياء والرسل: قتلهم الأنبياء، ولم تقتل أمة من الأنبياء قدر ما فعل بنو إسرائيل، حيث كانوا كلما جاءهم نبي بما يخالف أهواءهم ورغباتهم كذبوه أو قتلوه، وهذه هي حدود علاقتهم لأنبياء والرسل الكرام، وهذا هو حظ خير البشر، وصفوة الخلق منهم قال تعالى: ﴿**لَقَدْ أَخَذْنا ميثاقَ بَنِي إِسْرائيلَ وَأَرْسَلْنا إِلَيْهِمْ رُسُلاً كُلَّما جاءَهُمْ رَسُولٌ بِما لا تَهْوى أَنْفُسُهُمْ فَرِيقاً كَذَّبُوا وَفَرِيقاً يَقْتُلُونَ**﴾([47])وقالَ تعالى: ﴿**أَفَكُلَّما جاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لا تَهْوَى أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ**﴾([48])

أ –" إن الهدف من إرسال الأنبياء والرسل وإنزال الكتب السماوية هداية البشر إلى الحق وإلى المقصد السماوي الواقعي الذي خلقوا من أجله، لكن الأهواء والتعلق لدنيا وماد تها وحبها إلى درجة الهوس، هي المانع الأساس لحركة الإنسان في مسير الهداية والاستمرار في طريق الاستقامة، وهذه العوامل خصوصاً، (هوى النفس) هي سبب تمرد بني إسرائيل وعصيانهم لأوامر سبحانه وأوامر أنبيائه، لا بل مواجهتهم والتصدي لأحكامهم وتكذيبهم والتعدي عليهم: ﴿**فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ**﴾([49])

أ – لذلك نراهم يكذبون الأنبياء، وحتى أنهم يقتلونهم عندما يتعلق الأمر لأحكام الإلهية التي لا تتناسب مع أهوائهم.

ب– من أهم المسائل وأكثرها قيمة على الإطلاق قبول الحق، فلا دور للميول والأهواء النفسية والمنافع الشخصية في هذه المسألة. فبني إسرائيل طوال التاريخ كانوا يتقبلون من الأنبياء والتوراة التعاليم والأحكام التي تتوافق مع إرادتهم وأهوائهم ومصالحهم الشخصية ولا تتعارض معها، ويعلنون أنهم يؤمنون بها، لكن

إذا تعارضت مع أهوائهم ومنافعهم يكذبونها ويردونها، والنتيجة أن الدين يجب أن يكون بعاً لأهوائهم، لا أن تكون أهواؤهم بعة للدين.

ج –معظم المخالفات والتموضع بني إسرائيل في مقابل الناهضات الإصلاحية للأنبياء والأولياء والر نيين بعة من إتباع الهوى والميول النفسية، ولم يكن منشؤها في أي وقت من الاعتقاد أو التصديق أو الرؤية، بنو إسرائيل لم يكن عندهم شك في أحقية الأنبياء وصدقهم وصدق رسالتهم، لكن ما لم يتحملوه ولم يرتضوا به تلك التعاليم والأحكام التي جاء بها الرسل والكتب السماوية، لأنها تخالف أهواءهم النفسية وتتعارض مع ميولهم الدنيوية.

د –إن اتباع هوى النفس خطير إلى درجة يبعث الإنسان على قتل الأنبياء والمعلمين وتصفيتهم جسد ً.

ه –بنو إسرائيل لم يكذبوا الرسول الأكرم (ص) فقط، بل كانوا يضمرون له سوء النية ويكنون الحقد والضغينة، وكانوا يتحينون الفرص لاغتياله وتصفيته جسد ً، كما فعلوا لأنبياء السابقين، غافلين عن أن تعالى لن يمنحهم الفرصة لقتله، وأن النبيّ الأكرم (ص) مشمول بحفظ عز وجل ورعايته، ولن يدع يد اليهود تمسّ حبيبه المصطفى بسوء، والقرآن الكريم يبين في الآية التالية أن سبحانه حمى المؤمنين وحفظهم وسلّمهم من يد الكفار والأشرار: ﴿ **يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا اذْكُروا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللهَ وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ**﴾([50])([51])وقال تعالى :﴿ **ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ ما ثُقِفُوا إِلاَّ بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ وَباؤُ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذلِكَ بِأَنَّهُمْ كانُوا يَكْفُرُونَ بِآياتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِياءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذلِكَ بِما عَصَوا وَكانُوا يَعْتَدُونَ**﴾([52]) الذلة هي الذل، وفي المراد بهذا الذلَ أقوال الأول: وهو الأقوى أن المراد أن يحاربوا ويقتلوا وتغنم أموالهم وتسبى ذراريهم وتملك أراضيهم فهو كقوله تعالى: اقتلوهم حيث ثقفتموهم [البقرة: 191].

ثم قال تعالى: إلا بحبل من والمراد إلا بعهد من وعصمة وذمام من ومن المؤمنين لأن عند ذلك نزول الأحكام، فلا قتل ولا غنيمة ولا سبي الثاني: أن هذه الذلة هي الجزية، وذلك لأن ضرب الجزية عليهم يوجب الذلة والصغار والثالث: أن المراد من هذه الذلة أنك لا ترى فيهم ملكا قاهرا ولا رئيسا معتبرا، بل هم مستخفون في جميع البلاد ذليلون مهينون.

واعلم أنه لا يمكن أن يقال المراد من الذلة هي الجزية فقط أو هذه المهانة فقط لأن قول إلا بحبل من يقتضي زوال تلك الذلة عند حصول هذا الحبل والجزية والصغار والد ءة لا يزول شيء منها عند حصول هذا الحبل، فامتنع حمل الذلة على الجزية فقط، وبعض من نصر هذا القول، أجاب عن هذا السؤال ن

قال: إن هذا الاستثناء منقطع، وقال: اليهود قد ضربت عليهم الذلة، سواء كانوا على عهد من أو لم يكونوا فلا يخرجون بهذا الاستثناء من الذلة إلى العزة، فقوله إلا بحبل من تقديره لكن قد يعتصمون بحبل من وحبل من الناس، واعلم أن هذا ضعيف لأن حمل لفظ (إلا) على (لكن) خلاف الظاهر.([53])

نشر الفتنة والفساد: قال تعالى: ﴿ **وَقَالَت الْيَهُودُ يَدُ اللهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيراً مِّنْهُم مَّا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَاناً وَكُفْراً وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَاراً لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَاداً وَاللهُ لا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ**﴾([54])

أ- " المشهور أن أكثر الأمم لم تسلِّم لأنبيائها في مقابل ما جاؤوا به من إصلاح وهداية، غير أن بني إسرائيل لم يسلّموا لتعاليم أنبيائهم اكثر من أي أمة أخرى، ليس هذا فقط، بل لم لوا جهداً في نشر الفساد ومواجهة الأنبياء والمصلحين، ولم يتركوا وسيلة إلاّ استخدموها في هذه المواجهة، حتى وصل بهم الأمر إلى المسارعة والتسابق في أكل الحرام وارتكاب المعاصي والعدوان والقتل: ﴿**وَتَرَى كَثِيراً مِّنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الأِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ**﴾([55])

ب- شعار جميع الأنبياء والأوصياء هو الإصلاح والعدالة والاستقرار ومواجهة الفساد والانحراف، متوكلين في ذلك على تعالى: ﴿ **قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقاً حَسَناً وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلاَّ الإِصْلاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ**﴾([56])

كل طرف يدّعي الإصلاح، وكل مجموعة تحمل لواء هذا الشعار، لكن الخلاف في ماهية هذه الإصلاحات؛ أو كيف يكون الإصلاح؟ و ي وسيلة نصل إلى هذا الهدف؟ لكن ما يستفاد من القرآن الكريم أن هناك طريق واحد، هو التمسك بكتاب والعمل على تطبيق الأحكام السماوية، وبغير ذلك لا يمكن الوصول إلى الإصلاح: ﴿ **وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلاةَ إِنَّا لا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ**﴾([57])

لكن المهم أن بني إسرائيل لم يعتبروا من الحادثة أو حادثتين، وأن تعالى يجازيهم في كل مرة يفسدون فيها في الأرض حتى في هذه الدنيا قبل الآخرة، من مصادق الفساد الأخرى والتي وردت في الآ ت والروا ت: بث الاختلاف والتفرقة، التعدي والاستيلاء على أموال الغير وممتلكاتهم، استعمار الآخرين، الصد عن الحق، أكل الحرام والسحت والرشوة، قتل النّسل، إحداث الفتن، الطغيان والتعدي، حرف أفكار الآخرين، الإخلال لأمن العام، النفاق وتحريف الواقع، مزاولة السحر والشعوذة، أكل الر . وخلاصة

القول، أن بني إسرائيل لم يتركوا معصية إلا ارتكبوها، ولا فساداً إلاّ ركبوه، وليس أدل على ذلك من كثرة الآ ت والروا ت التي تتحدث عن فساد بني إسرائيل."([58])

نقض المواثيق والعهود: وهذا أكثر ما اشتهروا به قديما وحديثا فإنهم لا عهد لهم ولا أيمان ولا ميثاق، فهم لا يرعون عهدا لأحد، ولا ذمة لبشر، و ريخهم مع الأنبياء والرسل شاهد على ذلك، و ريخهم مع المسلمين، وخصوصا أهل فلسطين في العصر الحديث يشهد بذلك فإنهم لم يفوا بعهد، ولم يعملوا بميثاق، بل نقضوا كل العهود والمواثيق التي أخذوها على أنفسهم مع العرب والمسلمين، فلم يخرجوا في ذلك عن السياق الطبيعي الذي ذكره القرآن الكريم عنهم.

قال تعالى :﴿ **وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ**﴾([59])"هذا الميثاق يدل على تمام ما لا بد منه في الدين لأنه تعالى لما أمر بعبادَة َ تعالى ونهى عن عبَادة غيره، ولا شك أن الأمر بعبادته والنهي عن عبادة غيره مسبوق لعلم بذاته سبحانه، وجميع ما يجب ويجوز ويستحيل عليه و لعلم بوحدانية وبراءته عن الأضداد والأنداد والبراءة عن الصاحبة والأولاد، ومسبوق أيضا لعلم بكيفية تلك العبادة التي لا سبيل إلى معرفتها إلا لوحي والرسالة، فقوله: لا تعبدون إلا يتضمن كل ما اشتمل عليه علم الكلام وعلم الفقه والأحكام لأن العبادة لا تتأتى إلا معها."([60]) أن اليهود نقضوا عهودهم مع أكثر من مرة لرغم من العقو ت العديدة التي أنزلها عليهم قال الزمخشري: "واليهود موسومون لغدر ونقض العهود وكم أخذ الميثاق منهم ومن آ ئهم فنقضوا، وكم عاهدوا الرسول ولم يوفوا" ([61])﴿**أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ**﴾([62]) وذكر السبب في نقضهم للعهود فقال: "عدم إيمانهم هو الذي أوجبَ لهم، كلما وجد العهدَ ترتب عليه النقض، لأن أكثرهم لا يؤمنون، فعدم إيمانهم هو الذي أوجب لهم نقض العهود."([63])

أكل الرباء والمال الحرام :فقد نهاهم عنه ولكنهم لم يذعنوا للأمر، واختاروا أن كلوا السحت و خذوا الر ، و كلوا أموال الناس ظلما، قال تعالى: ﴿ **وَأَخْذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا**﴾([64]) " وَأَخْذِهِمُ الرِّبَوا وَقَدْ أي والحال انَهم قد نُهُوا عَنْهُ فانَ الر َكان محرما عَليهمَ كماَ هو محرم علينا، وفيه دليل على أن النهى يدل على حرمة المنهي عنه وَأَكْلِهِمْ أَمْوالَ النَّاسِ ِلْباطِلِ لرشوة وسائر الوجوه المحرمة وَأَعْتَدْ أي خلقنا وهيأ لِلْكافِرِينَ مِنْهُمْ أي للمصرين على الكفر لا لمن ب وآمن من بينهم عَذا ً أَلِيماً وجيعا يخلص وجعه الى قلوبهم سيذوقونه في الآخرة كما ذاقوا في الدنيا عقوبة التحريم"([65]) أنه تعالى لما شرح فضائح أعمال اليهود وقبائح الكافرين وأفعالهم ذكر عقيبه تشديده تعالى عليهم في الدنيا وفي الآخرة، أما تشديده عليهم في الدنيا فهو أنه تعالى

حرم عليهم طيبات كانت محللة لهم قبل ذلك، كما قال تعالى في موضع آخر: ﴿**وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ**﴾ ثم إنه تعالى بين ما هو كالعلة الموجبة لهذه التشديدات. أن أنواع الذنوب محصورة في نوعين: الظلم للخلق، والإعراض عن الدين الحق، أما ظلم الخلق فإليه الإشارة بقوله وبصدهم عن سبيل ثم إنهم مع ذلك في غاية الحرص في طلب المال، فتارة يحصلونه لر مع أنهم نهوا عنه، و رة بطريق الرشوة وهو المراد بقوله وأكلهم أموال الناس لباطل ونظيره قوله تعالى: سماعون للكذب أكالون للسحت." ([66])وقال تعالى: ﴿**سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ فَإِنْ جَاءُوكَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئًا وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ**﴾([67])

"سمي بهذا الاسم لأنه يسحت الأشياء، أي يذهبها ويستأصلها من سحته، إذا استأصله لأنه مسحوت البركة" ([68]) قال صاحب الظلال :" والسحت كل مال حرام، والر والرشوة وثمن الكلمة والفتوى! في مقدمة ما كانوا كلون، وفي مقدمة ما كله المجتمعات التي تنحرف عن منهج في كل زمان! وسمي الحرام سحتاً لأنه يقطع البركة ويمحقها . وما أشد انقطاع البركة وزوالها من المجتمعات المنحرفة، كما نرى ذلك عيننا في كل مجتمع شارد عن منهج "([69])

وسمي أيضا لسحت لأنه ينزع الخير والبركة من كل شيء في يد آكله حتى من عمره، ويؤدي إلى هلاكه في الدنيا قبل الآخرة، لأن بني إسرائيل قديما وحديثا لا يتلذذون إلا لحرام، فمعظم حياتهم قائمة عليه. وأكل الحرام من خلال أي طريقة كانت دون مراعاة لحرمتها، أو ظلم للناس، وأكل أموالهم لباطل، مستخدمين بذلك كل الوسائل التي تحقق لهم ذلك الهدف.

هذا بعض من جحودهم ونكرانهم، وغيض من فيض لتجاوزاتهم وكفرانهم، و ريخهم طويل في هذا الشأن، فأمرهم عجيب وشأنهم غريب، فتلك هي نفوسهم غير السوية، وأخلاقهم الشاذة.

فماذا حل بهم بعد كل هذا الجحود، وهذا الكفران، لقد بدل نعمته عليهم نقمة، ونزل عليهم العذاب أشكالا وألوا ومن صور العذاب، ومظاهر النقمة التي حلت بهم ما يلي على سبيل الإيجاز.

1 التيه، فقد هوا في الصحراء أربعين سنة فلم يهتدوا للخروج منها أبدا.

2 نزول الرجز من السماء عليهم، بسبب فسقهم وعنادهم، وقيل إن الرجز هو العذاب لطاعون، وقد مات على ما يروى منهم أربعة وعشرون ألفا.([70])

3 الذلة والمسكنة والغضب، فقد غضب عليهم أشد الغضب بسبب جحودهم وكفرانهم، وقد ضربت عليهم الذلة والمسكنة، فكل من تعامل معهم أهانهم وأذلهم، وضرب عليهم الصغار.

4 مسخهم قردة وخنازير، فبعد الاعتداء والصيد في يوم السبت فشافيهم الأمر، ولم ينتهوا عن ذلك رغم نصح البعض لهم فمسخهم إلى قردة وخنازير، قال تعالى: ﴿**وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ**﴾([71])

5 إلقاءَ العداوة والبغضاءَ بينهم، فلاَ تكاد تتوافق قلوبهم، ولا تتطابق أقوالهم، قال تعالى: ﴿**وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ**﴾([72])

6 العذاب الشديد يَوم القيَامة، وذلك بسبب كفرانهم بنعم وجحودهم، ومعاصيهم التي منها قتل الأنبياء ونقض العهود والمواثيق، وتحريف الكتاب وغيرها من الذنوب الكثيرة.

نتائج البحث:

في خلاصة إجمالية، فإن القرآن الكريم يبيّن أن عاقبة بني إسرائيل وما نزل بهم من العذاب، نتيجة حتميّة لأعمالهم التي يلخصها الكتاب المبين ببيعهم الآخرة لدنيا، وهذا ما أوجب شتى أنواع العذاب في الدنيا، والعقاب العسير في الآخرة، بحيث لم يجدوا لهم من نصير: ﴿**أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ**﴾([73])

وفي توضَيح آخر يظهر القرآنَ أن هؤلاء اليهود اشتروا الضلالة لهدى والعذاب لمغفرة: ﴿**أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ**﴾([74]) وطبعاً هذه أسوأ تجارةَ وأخسَرها على الإطلاق، والعاقبة أن الكفر بما أنزلَ يستوجب غضب السماء ونزول العذاب: ﴿**بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ**﴾([75])على أنَ العقابَ الإلهي في الدنياَ بعضَه كَان لمدةَ قصيرةً واختصّ بجزءٍ منَ بنيَ إسرائيل، والبعض الآخر يشمل جميع اليهود وهو دائم وأبدي حتى يوم القيامة، والبعض الآخر يتعلق بعذاب ما بعد الموت، ابتداء من القبر حتى الوصول إلى المحكمة الإلهية الكبرى، وتحديد المصير النهائي.

اللهم إنّ نسألك وندعوك أن نكون ممن تشملهم رحمتك وألطافك وعفوك في الدنيا والآخرة، وأن لا نكون ممّن يُطردون من رحمتك فنكون من الخاسرين.والحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع

([1]) سورة التين، رقم الآية /4

([2]) سورة البقرة، رقم الآية /30

([3]) سورة الملك، رقم الآية /2

([4]) **ابن كثير القرشي** (700-774 ه) عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر البصري ثم الدمشقي صاحب التفسير والمعروف بتفسير ابن كثير، ولد لبصرة ثم رحل إلى دمشق مع أخيه سنة 706 ه بعد وفاة أبيه، سمع من علماء دمشق و أخذ عنهم مثل الآمدي وابن تيمية الذي كانت تربطه به علاقة خاصة تعرض ابن كثير للأذى بسببها ، كان ابن كثير من بيت علم وأدب، وتتلمذ على كبار علماء عصره، ومن مؤلفاته: البداية والنهاية في التاريخ وكتاب تفسير القرآن العظيم، توفي ابن كثير بعد أن كف بصره، ودفن في دمشق. أنظر **الأعلام** خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: 1396هـ)الناشر: دار العلم للملايين الطبعة: الخامسة عشر - أ ر / مايو 2002 م، 320/1وفيات الأعيان، 41/3

([5]) سورة الإسراء، رقم الآية /3

([6]) محمد علي الصابوني ، **مختصر تفسير ابن كثير**، الناشر: دار القرآن الكريم، (بيروت – لبنان ، الطبعة: السابعة، 1402هـ - 1981 م عدد الأجزاء: 3) 93/1

([7]) سيد قطب إبراهيم ،**في ظلال القرآن**، ،(دار النشر : دار الشروقـ القاهرة) 66/1

([8]) سورة السجدة، رقم الآية /23

([9]) سورة النساء، رقم الآية /160

([10]) سورة المائدة، رقم الآية /66

([11]) سورة آل عمران، رقم الآية /110

([12]) سورة المائدة، رقم الآية /70

([13]) سورة آل عمران، رقم الآية /164

([14]) سورة الأعراف، رقم الآية /144

([15]) ترجمة الأستاذ أحمد عودة **سيمات اليهود في القرآن الكريم جمعية القرآن الكريم للتوجيه والإرشاد** (بيروت – لبنان الطبعة الأولى، جمادي الثانية(1432هـ 2011م) (ص4)

([16]) سورة البقرة، رقم الآية /47

([17]) ابن منظور، محمد بن مكرم، **لسان العرب**، (دار المعارف، بيروت)4479/6

([18]) سيمات اليهود في القرآن الكريم جمعية القرآن الكريم للتوجيه والإرشاد،(ص5)

([19]) سورة البقرة، رقم الآية /49

([20]) سورة البقرة، رقم الآية /50

([21]) عفيف الطبارة ،**مع الأنبياء في القرآن الكريم** ،(دار العلم للملايين، بيروت ،لبنان ،ط 16، 1987م.) ،(ص243)،

([22]) سورة البقرة، رقم الآية /57

([23]) سورة البقرة، رقم الآية /211

([24]) أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي ،**البحر المحيط** ، (دار الكتب العلمية- بيروت، لبنان، ط1- 1422 ه-1993م.)142:2 جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي ، **تفسير الجلالين** (مؤسسة المختار للنشر والتوزيع-القاهرة -مصر ط1، 1424 ه 2004م.) (ص49).

([25]) سورة آل عمران، رقم الآية /23

([26]) سيد قطب إبراهيم ،**في ظلال القرآن**، (دار النشر : دار الشروقـ القاهرة ، عدد الأجزاء : 6) 382/1

([27]) /23 سورة آل عمران، رقم الآية

([28]) سورة آل عمران، رقم الآية/24

([29]) سورة البقرة، رقم الآية /75

([30]) سورة النساء، رقم الآية /46

([31]) سورة آل عمران، رقم الآية/23

([32]) أبو عبد محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري ، **مفاتيح الغيب = التفسير الكبير**، (المتوفى: 606هـ) ، (الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الثالثة - 1420هـ) 560/3

([33]) سورة النحل، رقم الآية /83

([34]) سورة الأعراف، رقم الآية /138

([35]) سورة التوبة، رقم الآية /35

([36]) سورة البقرة، رقم الآية /55

([37]) سورة النساء، رقم الآية /50

([38]) سورة هود، رقم الآية /18

([39]) سورة هود، رقم الآية /18

([40]) **سيمات اليهود في القرآن الكريم جمعية القرآن الكريم للتوجيه والإرشاد**(ص109)

([41]) سورة النحل، رقم الآية /105

([42]) سورة المائدة، رقم الآية /82

([43]) سورة المائدة، رقم الآية /64

([44]) العلامة جار أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري ،**الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل** (467ـ 538ـهـ) ، (القرن : السادس الناشر : دار الكتاب العربيـ بيروت ط : 1407 ـهـ عدد الأجزاء : 4) 668/1

([45]) **سيمات اليهود في القرآن الكريم جمعية القرآن الكريم للتوجيه والإرشاد**،(ص81)

([46]) أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار ،**الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، (المتوفى: 538هـ) 211/1

([47]) سورة المائدة، رقم الآية /70

([48]) سورة البقرة، رقم الآية /87

([49]) سورة القصص، رقم الآية /50

([50]) سورة المائدة، رقم الآية /11

([51]) **سيمات اليهود في القرآن الكريم جمعية القرآن الكريم للتوجيه والإرشاد**(ص93)

([52]) سورة البقرة، رقم الآية /61

([53]) فخر الدين الرازي ،**مفاتيح الغيب = التفسير الكبير**، 329/8

([54]) سورة المائدة، رقم الآية /64

([55]) سورة المائدة، رقم الآية /62

([56]) سورة هود، رقم الآية /88

([57]) سورة الآعراف، رقم الآية /170

([58]) **سيمات اليهود في القرآن الكريم جمعية القرآن الكريم للتوجيه والإرشاد**(ص105)

([59]) سورة البقرة، رقم الآية /83

([60]) فخر الدين الرازي ،**مفاتيح الغيب = التفسير الكبير**585/3

([61]) أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار ،**الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، (المتوفى: 538هـ).200/1

([62]) سورة البقرة، رقم الآية /100

([63]) عبد الرحمن بن صر السعدي ، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، (المتوفى : 1376ـهـ)، المحقق : عبد الرحمن بن معلا اللويحق (الناشر : مؤسسة الرسالة الطبعة : الأولى 1420ـهـ -2000 م عدد الأجزاء : 1) (ص42).

([64]) سورة النساء، رقم الآية /161

([65]) إسماعيل حقي بن مصطفى الإسطنبولي الحنفي الخلوتي , المولى أبو الفداء ،**روح البيان**، (المتوفى: 1127هـ) الناشر: دار الفكر – بيروت.

([66]) فخر الدين الرازي ،**مفاتيح الغيب = التفسير الكبير**، 264/11

([67]) سورة المائدة، رقم الآية /42

([68]) ابن جرير طبري ،**جامع البيان عن تأويل آى القرآن**، بتصرف دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان–ط الثالثة 1420 ه1999م) 571/4

([69]) سيد قطب ،**في ظلال القرآن** ، 371/2

([70]) روح المعاني –الألوسي،167/1

([71]) سورة البقرة، رقم الآية /65

([72]) سورة المائدة، رقم الآية /64

([73]) سورة البقرة، رقم الآية /16

([74]) سورة البقرة، رقم الآية /175

([75]) سورة البقرة، رقم الآية /90